

التحدى الكبير

كل رجل وامرأة في مصر .. في معركة من اكبر التحديات التي واجهتنا في نضالنا من اجل تحرير الارادة المصرية . ان هذا التحدي الذي ارادت حكومات عربية ان تفرضه علينا .. هو ان تكون مصر او لا تكون . نعم هذا هو منطق السفاحين في بغداد والمهرجين في طرابلس ونعابين السموم في دمشق والاصوات الجبانة الماجورة في الكويت .



وهكذا شنوا حرب التحدي . لقد تركوا اسرائيل ليستعرضوا عضلاتهم ضد مصر .

سفاح بغداد الدموي صدام حسين . يعلن انه سيقتل بمسدسه اي حاكم عربي يتعاون مع مصر .

الاسد المبيض في دمشق ، وخنزاده ، وفتاه الاملس اسكندر .. ينبحون ليل نهار .. بانه لا حياة للعرب الا اذا ماتت مصر .

المهرج المفتون في طرابلس ، الفارق اليوم في شجون الهوى والفرام .. يبشر بان مصر قد انتهت .. ولم يعد لها وجود .

الصحافة الصفراء في الكويت .. التي استميد سطورها الصييد .. تقول ان شعب « الفول » فير جدير حتى بالفتات من موائد اللثام !



وليس هذا بالامر الجديد على مصر . انه قدر العملاق دائما ، ان يتناول عليه الاقزام . انه قدر اربعين مليوناً من المصريين ، يحقد عليهم الصفار حتى في معاناتهم والامهم وتضحياتهم . لسبب بسيط .. وهو ان معاناتنا والامنا وتضحياتنا .. عظيمة ، لانها تصنع امة عظيمة وكلما نأكدت عظمة مصر ، وهي تطرد السوفيت .. وهي تحقق نصر اكتوبر الخالد ، وهي تبني الديمقراطية .. وهي تهز العالم من اقصاه الى اقصاه بمعجزة السلام .. كلما نأكدت عظمة المعاناة في هذا النضال .. يتضاعف الحقد . وكان كل هذه الامجاد ، ثروة سهلة ، هبطت علينا من الفضاء .. وكان كل هذه الامجاد ، لم تصنعها ارادة من صلب ا وفداء بالآلاف الارواح ، واصالة حضارة عمرها سبعة الاف عام .. لم التصحية بحبة القمح ، ولقمة الخبز ، وطوبة المسكن .

وهذا التحدي الذي فرضه علينا السفاحون والمهرجون والثعابين .. قد اختاروا له هذه المرحلة الفاصلة في حياتنا .. ونحن نقيم السلام .. ونحن نعيد بناء الدولة .. ونحن نستعد بكل الطاقات لاجتياز الازمة الاقتصادية .

اختاروا له هذا التوقيت .. لكي يفرضوا علينا حصارا اقتصاديا . لكي يضعوا عقبات جديدة امام طريقنا الى الحياة الكريمة . ورب ضارة نافعة . وعسى ان تكررنا شيئا وهو خير لكم .



انهم لا يعرفون ، ان عبقرية هذا الشعب ، تقطن في تشدع من امام التحديات الكبرى .

انهم لا يعرفون ، ان ابتسامة هذا الشعب ، تتحول الى زئير .. عندما تمتحن ارادته .

انهم لا يعرفون ، ان طيبة مصر ، بحبيبي مصر ، وببشاشته ومنه من عناصر قوتها ، وشرارات نارها .. عندما تعطى الحب ، ولا تلقى الا الحقد .. عندما تفتح قلبها .. فلا تجد الا الشر والاثم .

انهم لا يعرفون ، لانهم لا يريدون ان يعرفوا .. ولكن هذا الشعب المتماسك المتحضر .. سيرفهم على ان يعرفوا .. حقيقة احجامهم التي انتفخت فارغة من علم وحضارة وحب .

لن يتراجع هذا الشعب .. لانه يصنع الحياة . لن ينهزم هذا الشعب .. لانه يزرع ويبني ويبدع .. ويعطي العرق والفن والخير .

لن يتفتت هذا الشعب .. لان قلبه كبير ، بحب كبير ، لا يتوى عليه اعداء الحياة

موسى صبرى